

دور الوقف والزكاة والقرض الحسن في مكافحة الفقر والبطالة في الجزائر

الدكتور فارس مسدور
أستاذ الاقتصاد
جامعة سعد دحلب البليدة

واقع الفقر والبطالة في الجزائر

- إن نسب البطالة في الجزائر حسب صندوق النقد الدولي وصلت إلى 25 بالمائة خلال سنة 2006، (تقرير 2007)
- وأن 6 ملايين جزائري يعيشون تحت خط الفقر (أقل من 2 دولار يوميا) حسب تقرير برنامج الأمم المتحدة للتنمية . PNUD
- كمتوسط عام للفقر بكل أشكاله في بلادنا فهو لا يقل عن 30 بالمائة (حسب المشاركين في الندوة الدولية حول تجارب مكافحة الفقر في العالمين العربي والإسلامي، البليدة، جويلية 2007)

ما هو الحل؟

- استخدام كافة الوسائل الممكنة لمكافحة الفقر والبطالة
- حشد الجهود الرسمية والتطوعية لمواجهة الظاهرتين

وسائل مكافحة الفقر والبطالة في الفكر الاقتصادي الإسلامي

المورد	الاستخدام
الزكاة	زكاة النقود، المعادن النفيسة، القيم المنقولة، الثروة النباتية، الثروة الحيوانية....
الأوقاف	وقف العقارات المبنية وغير المبنية، وقف النقود، وقف القيم المنقولة،....
الصدقات، الكفارات، النذور	المساعدات النقدية، الطبية،....

تحديث استغلال الزكاة

من خلال تطوير مفهوم:

1. سهم في سبيل الله: كل نشاط مباح ينفع المسلمين في مجال مكافحة الفقر والبطالة والافات الاجتماعية... يعتبر في سبيل الله، مثل:
 - القرض الحسن: لأصحاب الحرف، دعم الإنتاج الأسري،
 - التكوين، التدريب: للفئات المحرومة (الأرامل، المطلقات، ذوي الحاجات الخاصة،...)
 - مجتمعات الحرف، مراكز الأعمال،....
 - المستشفيات والعيادات الخيرية، النقل الصحي الخيري،...
 - مؤسسات التربية والتعليم المتخصصة...
2. سهم الغارمين:
 - دعم المنتجين المعسرین،
 - إنشاء صندوق ضمان الاستثمار الاسلامي

في مجال الأوقاف

■ المشئلة الوقفية: وهي مركز يبني على أرض الوقف بمال الوقف أو بمال الدولة، أو التبرعات، في شكل محلات متعددة الخدمات، لاستضافة الشباب المستثمر، يتخذ من مقراتها منطلقا لإدارة مشاريعه، يبقى فيها إلى أن يكتسب مكانة في السوق لمدة لا تتجاوز السنتين، بعدها يستقل بمشروعه خارج المشئلة ليترك المكان لشاب آخر يحل محله...

أنواع المشاتل الوقفية

- المشاتل الوقفية للأعمال: ويقصد بها تلك النشاطات التي تقدم مختلف الخدمات ذات النفع الاقتصادي، مثل الإعلام الآلي، الإشهار، مكاتب المحاماة، الطب، الوكالات العقارية، الوكالات السياحية،
- المشاتل الوقفية للحرف: ويقصد بها المشتلة التي تضم عدة ورشات للحرف المختلفة، مثل: الخزف، النقش على الخشب، الطرز، الحدادة الفنية،
- المشاتل الوقفية للتكوين والتدريب: وهي عبارة عن أقسام خاصة بنشاطات التعليم المتخصص، لمختلف المستويات، والاختصاصات، مثل: مدرسة الإعلام الآلي، التنمية البشرية، تقنيات المحاسبة، الأنفوغرافيا، دروس التقوية، ...

الاستثمار الوقفي:

1. إنشاء مشاريع استثمارية وقفية مثل:

- المراكز التجارية الوقفية،
- الفنادق الوقفية،
- مؤسسات النقل الصحي الوقفية،
- سيارات أجرة وقفية،
- المراكز الصحية الوقفية،
- مراكز الأعمال الوقفية،
- مشاريع استثمارية وقفية ذات الأيراد المرتفع.

ماذا يمكن أن الزكاة والأوقاف في مجال مكافحة الفقر والبطالة في الجزائر؟

في مجال الزكاة:

- في مجال القرض الحسن: 30.000 منصب شغل كل عام
 - مساعدات نقدية بمبلغ 10.000 دج شهريا لـ 2 مليون فقير
- هذا لو تم تحصيل زكاة الجزائريين التي لا تقل عن 2.5 مليار دولار

في مجال الأوقاف:

- مساعدات نقدية لـ 10.000 عائلة
 - 5000 منصب شغل كل عام
- تتطور المساعدات وعدد مناصب الشغل بتطور الإيرادات والمشاريع
- الوقفية

ماذا نحتاج لتحقيق ذلك؟

- 1.** ديوان للزكاة: يحضى بالاستقلالية الكاملة في نشاطه،
- 2.** قانون للزكاة: يعزز الجانب الاستثماري في الزكاة، ويمنح المشاريع الزكائية الامتيازات الجبائية وشبه الجبائية،
- 3.** ديوان للأوقاف، يحضى بالاستقلالية الكاملة في النشاط يعمل تحت وصاية الوزارة،
- 4.** قانون متطور للأوقاف: يوسع دائرة الاستثمار، ويحدد الامتيازات الجبائية وشبه الجبائية.

بنك القرض الحسن

قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه:

(لأن أقرض دينارين ثم يردان ثم أقرضهما
أحب إلي من أن أتصدق بهما)

بِنك القرض الحسن

- قال تعالى: "إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حلِيم" صدق الله العظيم
- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مرتين إلا كان كصدقتها مرة" (رواه ابن ماجة)

لماذا بنك القرض الحسن

- لمكافحة الفقر بكل أشكاله،
- لمكافحة البطالة،
- للتيسير على المعسرين،
- لمواجهة الحاجات المستعجلة،
-

الهيئة المشرفة عليه

لدينا ثلاث نماذج:

1. بنك القرض الحسن بإشراف الدولة،
2. بنك القرض الحسن بإشراف خاص،
3. بنك القرض الحسن بإشراف المجتمع المدني،
4. بنك القرض الحسن التكافلي التضامني،

مصادر الأموال فيه

- تمويل الدولة،
- تمويل القطاع الخاص،
- تمويل خيري،
- وقفيات نقدية،
- سهم في سبيل الله من أموال الزكاة،
- ويمكن أيضا سهم الغارمين

ميكانيزم سير نشاط البنك

- يستقبل الوقفيات، الزكاة، التبرعات، الصدقات، مساهمات الدولة، مساهمة الخواص....
- يستقبل طلبات التمويل،
- يدرسها دراسة مكتبية،
- تحقيق ميداني
- الكفالة والرهن (لضمان الاسترداد)
- التكوين، التدريب...
- الموافقة
- المرافقة
- المراقبة
- متابعة الاسترداد

تغطية النفقات

حتى يتمكن بنك القرض الحسن من الاستمرار في نشاطاته، يحتاج إلى موارد خاصة لتغطية نفقاته، وقد تأخذ أحد الأشكال التالية:

- مساهمة الدولة (رسم مكافحة الفقر TLCP)
- سهم العاملين عليها من أموال الزكاة (لإشرافه على سهم في سبيل الله)
- التبرعات، والمساعدات من هيئات خاصة محلية ودولية،
- الوقفيات الاستثمارية ذات المردود العالي المخصص لتغطية نفقاته،
- مساهمة كل مقترض عند عقد القرض الحسن، الممولة (رسم دراسة الملف، رسم المرافقة).
- وبعد نجاح المشاريع (صدقة شكر النعمة من كل مقترض ناجح تقدم اختياراً لا جبراً).

خصائصه

- الاقتصاد في النفقة،
- التوسع الأفقي،
- السرعة في اتخاذ القرار،
- الصرامة والدقة في التعامل،
- يمول، يرافق، يراقب، يتابع ميدانيا،
- تمويل كل فئات المجتمع،
- التنقل (بنك القرض الحسن المتنقل)،
- التمويل الانتاجي الصغير والمصغر،
- التمويل الإستعجالي،
- التمويل التضامني (الكفيل)
- تمويل الجنسين

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أخوكم المحب في الله

الدكتور أبو صبرينال فارس مسدور

أستاذ الاقتصاد بجامعة البليدة

abouabdelbassetfares@yahoo.fr